وذوات الممكنات وقيل هو ذات الله وصفاته فقط اذا علمت
هذا فاعلم ان اضافة اشهر لمباحث العلم المتعلق بالثانية
تقتضي ان للعلم المتعلق بالثانية مباحث اخرى ليست في
مرتبة مباحث التوحيد والصفات من الشهرة بل ودونها في
الشهرة فان مرتبنا على ان موضوع هذا الفن الموجود او المعلوم
او ذات الله وصفاته وذوات الممكنات فالمباحث الاخرى
المباحث المتعلقة بالامور العامة والجواهر والاعراض وان مرتبنا
على ان موضوع هذا الفن ذات الله وصفاته فقط فالمباحث
الاخرى المباحث المتعلقة بالصفات السلبية مثل ان المولى ليس
بجوهر ولا عرض ولا جسم والافعال كالخلق والتكوين
والنبوة اي الهامنا اي جعل الله الشخص نبيا والامامة اي
جعل الله الشخص اماما والمعنوية ككونه قادرا وكونه مريدا
والمعاد لان المراد بالصفات اذا اطلقت عندهم الصفات
الوجودية الذاتية وهي صفات المعاني فقط ولذا لم
يجعلوا مباحث الاحوال اي الصفات السلبية والافعال
من مباحث الصفات بل جعلوا الكل منها علما على حدة وان
امكن ان يرجع الكل الى صفة ما فان الاحوال راجعة الى
الصفة الغير الوجودية والافعال الى الصفة الوجودية الغير
الذاتية وكذا لم يجعلوا مبحث التوحيد من مباحث الصفات
ومنه يظهر لك نكتة الاتيان بالتوحيد في الاسم المذكور
وعدم الاقتصار فيه على الصفات مع ان التوحيد يرجع
الى ثبوت صفة الوحدة على اننا لو قلنا المراد بالصفات
التي مباحثها اشهر الصفات الوجودية الذاتية وغيرها من
صفات الاحوال والافعال فنقول المباحث الاخر التي ليست
باشهر مباحث الامامة فان الامامة من مقاصد هذا الفن

اي الامور التي تم اكثر الموجودات اتصافها بها كالوجوب والحدوث والامكان

قوله والافعال اذ يجعل الافعال صفة وجودية جري على مذهب الامام

كما صرح به الشارح اخر هذا الكتاب ومع ذلك هي من الفقهيات
اي من المسائل الفقهية المتعلقة بكيفية العمل لان مرجعها
الى نصب الامام واجب على المسلمين خلافا لبعض الشيعة
فان مرجعها عنده الى المسائل المتعلقة بالاعتقاد حيث
قال ان نصب الامام المتصف بالصفات المخصوصة واجب
على الله فان قلت حيث كانت الامامة من الفقهيات فلم
جعلت من مقاصد هذا الفن وحيث جعلت من مقاصده
فلم لم يجعل موضوعه اعم من ذات الله وصفاته فالجواب
انها جعلت من مقاصده لدفع ما شاع بين الناس من بحث
الامامة من الاعتقادات الفاسدة والاختلافات البادرة
بينهم من الروافض والخوارج وان عدم التعميم في الموضوع
لان مسائل الامامة في التحقيق ليست من مسائل هذا الفن
لعدم تعلقها بالاعتقاد فان قلت مبحث الكلام اشهر
مباحث هذا الفن الشاملة لمباحث التوحيد وبقية صفات
المعاني ولذا سمي هذا الفن بعلم الكلام فما اقتضاه قول الشارح
ان مباحث التوحيد والصفات اشهر من مساواتهما مبحث الكلام
لمباحث التوحيد وبقية صفات المعاني في الاشهرية لا يسلم
فالجواب انا لا نسلم اقتضاءه للمساواة في الاشهرية لان اشتراك
مباحث التوحيد وصفات المعاني في الاشهرية بالنسبة لما
عداها من المباحث لا ينافي ان بعض المشتركين في الاشهرية
اشهر من البعض الاخر فكون مبحث الكلام مشاركا لمبحث التوحيد
وبقية صفات المعاني في الاشهرية المذكورة لا ينافي ان يكون
مبحث الكلام اشهر من جميع ما عداه من المباحث ولو سلم
اقتضاؤه المساواة في الاشهرية فالمساواة منظور فيها
لوقت التسمية بعلم التوحيد والصفات اي فكانوا وقت

Copyright Imam Sadiq University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)